الباب الثانى
مجتمع المخابرات الأمريكى

الفصل الرابع

احداث حاسمة فى تاريخ الولايات المتحدة
أثرت على الأمن القومى الأمريكى

- الحادث الأول : الهجوم الخاطف على بيرل هاربور
٧ديسمبر ١٩٤١
- الحادث الثانى: الضربة الإرهابية ضد أمريكا
١١ سبتمبر ٢٠٠١

الفصل الخامس

مجتمع المخابرات الأمريكى

- أعضاء مجتمع المخابرات
- هيئة إدارة مجتمع المخابرات
- مجلس المخابرات القومى (NIC)
- العمليات المغطاة

الفصل الرابع

أحداث حاسمة فى تاريخ الولايات المتحدة أثرت على الأمن القومى الأمريكى

أحداث حاسمة فى تاريخ الولايات المتحدة
أثرت على الأمن القومى الأمريكى

سوف نستعرض بداية أكبر وأهم وأخطر حادثتين فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، كان لهما تأثير حاسم وتهديد خطير للأمن القومى الأمريكى، وترتب على كل منها تداعيات كبيرة.

الحادثة الأولى : (الهجوم على بيرل هاربور) بواسطة اليابان يوم ٧ ديسمبر عام ١٩٤١، والذى حتم على أمريكا الدخول فى الحرب العالمية الثانية، والتى انتهت بضرب (هيروشيما / نجازاكى) بالقنابل الذرية.

أما الحادثة الثانية: فهى الضربة الارهابية ضد واشنطن ونيويورك ١١ سبتمبر والتى دفعت أمريكا للدخول فى مواجهة عسكرية خطيرة فى آسيا، ومن المتوقع توسعها لتشمل بلدانا أخرى، ولا أحد يتصور حجم التداعيات المستقبلية حتى الآن من جراء هذه الحادثة .

ومما هو جدير بالملاحظة أن تناول هاتين الحادثتين سوف يكون من خلال زاوية أعمال المخابرات ليمكن تفهم أسباب الأبنية التنظيمية لأجهزة المخابرات الأمريكية. كما سنرى أن فشل الإنذار لأجهزة المخابرات فى الحالتين هو الذى أدى إلى حدوثها

ففى الحالة الأولى ، لو تم الإنذار المبكر بنوايا الهجوم اليابانى على بيرل هاربور وأمكن إحباطه، لتغيرت نتيجة الأحداث تماما، وكان من الممكن أيضا تفادى القصف النووى للمدن اليابانية.

وفى الحالة الثانية : لو تمكنت أجهزة المخابرات من الإنذار بتلك الأعمال قبل وقوعها، وبالتالى تم إحباطها، فما كان العالم ليشهد تلك الأزمات العسكرية والسياسية والاقتصادية المتفجرة فى كل مكان تقريبا وهذا الأمر يوضح أيضا خطورة وأهمية أجهزة المخابرات كدرع واق للدولة .

الحادث التاريخى الأول

الهجوم الخاطف على بيرل هاربور

بعد الأزمة الدبلوماسية بين الولايات المتحدة واليابان بين ٢٠ - ٢٦ نوفمبر ١٩٤١ بدا أن الحرب أصبحت وشيكة بين البلدين، فقد أبلغ أكوروبل هال وزير الخارجية الأمريكى مجلس الحرب التابع للرئيس الأمريكى أن الأمن القومى للبلاد أصبح فى خطر وأن سلامة البلاد أصبحت على عاتق جيش الولايات المتحدة وقواتها البحرية.

ونتيجة لذلك أرسلت قيادة الجيش والبحرية يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٤١ الأوامر الإنذارية إلى قادتها فى الفلبين وهاواى وبنما وإلى قيادة الدفاع الغربية التى تشمل الاسكا أيضا، للاستعداد لاحتمال وقوع قتال وشيك مع اليابان، وكان من المقرر أن يعقد مؤتمر حول الموقف فى الشرق الأقصى بوزارة الخارجية الأمريكية بواشنطن وفق طلب طوكيو الواحدة ظهرا بتوقيت واشنطن السابعة صباحا بتوقيت هاواى، ٧ ديسمبر ١٩٤١ ، ووصل مبعوثان يابانيان بالفعل لواشنطن لحضور المؤتمر إلا أنهما طلبا تأجيله لمدة ساعة ليكون الثانية بعد الظهر بتوقيت واشنطن (الثامنة صباحا بتوقيت هاواى) وقد سلما الساعة ٢,٣٠ مذكرة لوزير الخارجية الأمريكية من الحكومة اليابانية تؤكد على أنه من المستحيل الوصول لاتفاق من خلال المفاوضات، وفى خلال تلك الدوامة من الخداع الدبلوماسى كانت أكبر قاعدة أمريكية فى الشرق الأقصى (بيرل هاربور) تتعرض لأول موجة من الضربات الجوية اليابانية فى الساعة الثامنة صباحا بتوقيت هاواى، الثانية بتوقيت واشنطن واشتملت الموجة الأولى على ١٩٠ طائرة تبعتها الموجة الثانية بعد ٤٥ دقيقة ١٧٠ طائرة أخرى وكانت الموجة تلو الموجة من الطائرات اليابانية تقوم بمهاجمة المطارات والطائرات والمنشآت الحيوية على الجزيرة، وعزلت أسطول الباسيفيكى الأمريكى فى بيرل هاربور. وعندما انتهى الهجوم - حوالى التاسعة و٤٠ دقيقة صباحا بتوقيت هاواى (الثالثة وأربعين دقيقة بعد الظهر بتوقيت واشنطن) كانت الولايات المتحدة وفى خلال ثلاث ساعات قد منيت بهزيمة فادحة، وتحطمت معظم الطائرات المقاتلة على الأرض، وأغرقت معظم قطع أسطولها ووصلت الخسائر فى الأرواح لأكثر من ثلاثة آلاف ضابط وجندى.

وقد أصدر الرئيس الأمريكى - بسبب هذا الهجوم المفاجئ - أمرا عسكريا فى ١٣ يونيو سنة ١٩٤٣ بإنشاء نواة وكالة المخابرات المركزية الحالية وكانت مهمة هذه الوكالة

الجديدة هى جمع وتحليل المعلومات التى تطلبها هيئة الأركان المشتركة للعمليات العسكرية، وإذا أخذنا هذا الهجوم المفاجئ بالتحليل من واقع السجلات والتحقيقات التى أجريت مع القيادات العسكرية وأجهزة المخابرات، تبين أنه حدثت بعض الحوادث وتجمع عدد من المعلومات كانت تصلح كمؤشرات واضحة لأجهزة القيادة لكى تقدم إنذارًا للقوات فى الباسيفيكى لتفادى الكارثة بل وتمكنها من أن تتصدى للقوات اليابانية المهاجمة وتحدث خسائر جسيمة بها لئلا ينقلب الميزان العسكرى فى المنطقة.

وكانت تلك المؤشرات كالآتى :

١ - فى ٢٧ نوفمبر ١٩٤١ أصدر رئيس العمليات البحرية الأدميرال ستارك أمرا بتنشيط الدفاعات البحرية (الخطة رينبو)[1] لقادة القوات البحرية فى بيرل هاربور ومانيلا تحسبا لأى هجوم مفاجئ، ولكن أهمية هذا الأمر تلاشت فى خضم المعلومات المتضاربة حول إمكانيات الهجوم اليابانى وكيف سيكون؟ هل هو مجرد عمليات برمائية خاصة، أو جوية؟ وكان ذلك الخطأ فى التفسير مرده خطأ ضباط المخابرات المعنيين لتقدير نوايا اليابان وكانت تقديراتهم قائمة على زعم عدم قدرة اليابان على مهاجمة بيرل هاربور، وتأثر القادة فى مانيلا وبيرل هاربور بهذا التقدير الخاطئ الذى لم يتوقع الهجوم اليابانى.

٢ - تمكنت المخابرات الأمريكية من اختراق الرسائل المتبادلة لاسلكيا بين القيادة اليابانية فى واشنطن وطوكيو، وحلت شفرتها. فقد حدث فى الساعة التاسعة والربع يوم ٦ ديسمبر أن تم التقاط رسالة إلى السفير اليابانى تحمل أمرا امبراطوريا بقطع العلاقات مع واشنطن فى الساعة الواحدة من ظهر نفس اليوم بتوقيت واشنطن، أى الساعة السابعة والنصف صباح يوم ٧ ديسمبر بتوقيت هاواى، أى قبل بدء الهجوم بثلاثين دقيقة، ولكن تقدير المخابرات فى واشنطن استغرق ٧٠ دقيقة لكى يصل إلى رئيس الأركان الأمريكى جورج مارشال الذى أصدر أمرا برفع درجة الاستعداد، ولكن بعد أن كان تنفيذ الضربة الجوية اليابانية قد بدأ بالفعل.

٣ - لم يكن هجوم الموجة الأولى للطائرات بدون سابق إنذار ففى الساعة السادسة و٥٠ دقيقة صباحا اغرقت المدمرة الأمريكية (وارد) غواصة صغيرة فى منطقة محظورة بالقرب من بيرل هاربور وأبلغ قائد المدمرة ضابط النوبة فى القاعدة البحرية الأمريكية بذلك فى حينه أى قبل الهجوم بـ٧٠دقيقة ولكن هذه المعلومات القيمة تلكأت وتعثرت وضلت طريقها فلم تصل لمن يهمه الأمر فى الوقت المناسب.

---

(1) John Winton, War in the Pacific (Pearl Horbour to Tokyo Bay), Book Club, 1980.pp20-22.

نستخلص من تلك الأحداث لدرس الهجوم اليابانى على بيرل هاربور فيما يخص أعمال المخابرات ما يأتى :

١ - لم تكن هناك تقديرات مخابرات دقيقة على الرغم من خطورة الأحداث.

٢ - لم يكن هناك تنظيم أو تنسيق لتدفق المعلومات خصوصا معلومات الإنذار، فقد توفرت ثلاث ساعات للإنذار كانت كافية جدا لرفع درجة استعداد القاعدة.

٣ - وقوع أجهزة المخابرات ضحية الفكرة المسبقة[١]

فقد أعتقدت المخابرات الأمريكية فى عدم قدرة اليابان على شن هجوم بهذا الحجم الضخم وعلى تلك المسافة البعيدة وتعمقت هذه الفكرة إلى درجة أدت إلى تجاهل أى معلومات أو مؤشرات تخالف هذه الفكرة.

٤ - فقدان التنسيق والتعاون بين أجهزة المخابرات المختلفة وضعف التخطيط لتحقيق مواصلات إنذار جيدة.

---

(١) الفكرة المسبقة : تتضمن تشكيل مفهوم ثابت لايتغير ولا يتطور رغم الشواهد التى تحدث وتدفع لإعادة التفكير، وهى كما يصفه الخبراء العالميون مرض نفسى يصيب بعض أجهزة المخابرات. ومثال على ذلك، أصرت المخابرات الاسرائيلية قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ على فكرة مسبقة تقول إن العرب جثة هامدة ولن يحاربوا، ولم يفيقوا منها إلا يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

الحادث التاريخى الثانى

الضربة الارهابية ضد الولايات المتحدة (شكل رقم ٤)

١- الساعة ٨,٣٨ صباحا : أخطرت سلطات الطيران الفيدرالى قيادة الدفاع الجوى عن شمال أمريكا North America Airspace Defence (NORAD)بأن طائرة الركاب الرحلة رقم (١١) والتابعة لشركة اير لاينز أقلعت من مطار بوسطن الساعة ٧:٥٩ دقيقة والمتجهة إلى مطار لوس انجلوس وعلى متنها ٨٢ راكبا قد أغلقت أجهزة التعارف منذ ١٨ دقيقة أى الساعة ٨,٢٠ دقيقة وبعد ٢١ دقيقة من اقلاعها.

٢ - الساعة ٨,٤٣ صباحا : أخطرت سلطات الطيران الفيدرالى وللمرة الثانية قيادة الدفاع الجوى عن شمال أمريكا (NORAD) بأن هناك طائرة ثانية فعلت نفس الشئ وهى الرحلة رقم ١٧٥ والتى أقلعت أيضا من مطار بوسطن الساعة ٨:١٤ دقيقة متوجهة إلى مطار لوس انجلوس وعلى متنها ٦٥ راكبا. وبأن الطائرة أغلقت أجهزة التعارف أيضا.

٣ - الساعة ٨,٤٤ صباحا : أعلنت قيادة الدفاع الجوى عن شمال أمريكا (NORAD)الإنذار للقواعد الجوية المخصصة للاعتراض الجوى، مع ملاحظة أن الطائرة الثانية كانت على مسافة ٣١٠ كم من مبنى التجارة العالمى أى بزمن قدره ٢٠ دقيقة، ولأسباب غير مفهومة لم يؤخذ هذا الإنذار باهتمام أو كان هناك تباطؤ فى التنفيذ.

بعد هذه الإنذارات المبدئية حدثت الكارثة الأولى من نوعها فى العالم :

٤ - الساعة ٨,٤٥ صباحا : اصطدمت الطائرة الأولى (الرحلة رقم ١١) بالبرج الشمالى بمبنى التجارة العالمى، على مرأى ومسمع من العالم عبر شاشات التليفزيون، وبعد ٤٦ دقيقة فقط من لحظة الإقلاع من مطار بوسطن ، مع ملاحظة أنه خلال هذا الزمن اليسير حدثت إجراءات عديدة (الاختطاف، السيطرة، الخروج من المسار، تحديد مسار جديد، غلق أجهزة التعارف، القيام بالمناورة بالطائرة شمالا وعلى مسافات بعيدة، تحديد زوايا اقتراب من الهدف من على مسافة ٤٠٠ كم باستخدام الملاحة بالأقمار الصناعية).

ويلاحظ أنه بعد الاصطدام الأول أنه لم يكن هناك أى مجال للشك فى أسباب الاختطاف إذ إنه من المؤكد أن النوايا عدائية وبشكل شرس للغاية.

ونفترض بطبيعة الحال أن نظم الفضاء المتعددة قادرة على أن تعمل بفاعلية شديدة ودقة تامة للاكتشاف الفورى لكافة خطوط الطيران ونقل صورتها فوريا للمحطات الأرضية لإمكانية التعامل معها. ولكن المثير للدهشة أن شيئا من ذلك لم يحدث، بل على العكس تماما، ويمكن القول بأن هناك إيقافا متعمدا لفاعليات نظم الإنذار والاعتراض الجوى والدليل على ذلك أن الإنذار الابتدائي الذى أصدرته قيادة الدفاع الجوى عن شمال أمريكا (NORAD) الساعة ٨,٤٤، لم يكن له رد الفعل المناسب وكل العسكريين فى العالم يعرفون أن فى مثل هذه الحالات هناك العديد من الإجراءات التى يجب أن تتم وبشكل حاسم لمنع حدوث الكارثة وكما سنرى مع باقى التوقيتات لن نرى أى إجراء حاسم تم اتخاذه.

٥ - الساعة ٨,٥٢ صباحا : بدء إقلاع طائرتين مقاتلتين للاعتراض واستغرق الإقلاع ١٤ دقيقة من صدور أمر الإقلاع، ويعد هذا وقتا طويلا.

٦ - الساعة ٩,٠٣ صباحا : حدثت الكارثة الثانية، حيث اصطدمت الطائرة الثانية الرحلة رقم (١٧٥) والسابق الإنذار بها قبل ٢٠ دقيقة ، بالبرج الجنوبى لمبنى التجارة العالمى.

ويلاحظ أيضا أنه اتخذ العديد من الاجراءات بعد الضربة الثانية وصدور تعليمات الرئيس الأمريكى بإيقاف الطيران تماما فوق القارة الأمريكية وهذا يحدث لأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة، وانتشار القوات الخاصة وإخلاء المبانى الحكومية.

٧ - الساعة ٩,١١ صباحا : بدء وصول طائرتين للاعتراض الجوى فوق مدينة نيويورك بعد مرور ٨ دقائق من حدوث الضربة، وهى أول طائرات تصل لمنطقة التهديد واستغرق الأمر ٢٧ دقيقة منذ الانذار الأول وهذا أمر يعد غير مفهوم أيضا بالنسبة لهذا التأخير.

٨ - الساعة ٩,١٦ صباحا : أخطرت سلطات الطيران الفيدرالى Fedral Aviation Administration (FAA) قيادة الدفاع الجوى (NORAD) وللمرة الثالثة على التوالى، بأن الطائرة الثالثة (الرحلة ٩٢) والتى أقلعت الساعة ٨,٤٢ من مطار نيويورك والمتوجهة إلى سان فرانسيسكو وعلى متنها ٤٥ راكبا ، موجودة فى المسار المخصص لها.

٩ - الساعة ٩,٢٥ صباحا : أخطرت سلطات الطيران الفيدرالى (FAA) بأن الطائرة الرابعة الرحلة رقم (٧٧) والتى أقلعت من مطار دالاس الساعة ٨,٢٠ وعلى متنها ٦٤ راكبا، والمتوجهة إلى لوس انجلوس والتابعة لشركة ايـر لاينز، قد اغلقت نظم التعارف الساعة ٨,٥٦ . أى بعد الإقلاع بـ٣٦ دقيقة، وبعد الضربة الأولى بـ ١١ دقيقة، ثم خرجت عن مسارها بعد ذلك بـ٦ دقائق، بذلك يتأكد أنها أصبحت صاروخا موجها منذ هذا التوقيت، وهذه

الطائرة بالذات تثير تساؤلات عديدة، فقد تاكد أن اتجاه حركتها هو واشنطن وفى اتجاه البنتاجون وتاكد ذلك للمرة الثانية قبل الاصطدام بـ١٢ دقيقة، ومع ذلك لم يتم التدخل على الإطلاق، واستمرت فى حركتها دون اعتراض، علما بانه تبين أن الأوامر صدرت لقاعدة أندروز بواشنطن لصعود مقاتلات ولم ينفذ الأمر على الإطلاق؟!

١٠ - الساعة ٩,٢٧ صباحا : صدرت تعليمات قيادة الدفاع الجوى إلى قاعدة تبعد عن واشنطن ٢٥٠كم (قاعدة لانجلى) تستغرق زمنا ١٤ دقيقة طيرانا واستغرق (الإقلاع ٨دقائق) للصعود فى الجو، وهو زمن كبير للغاية خصوصا بعد حدوث ضربتين، والمفترض فى هذه الحالة أن كافة القواعد الجوية موضوعة فى حالة تأهب كامل وأن كافة الأهداف الاستراتيجية مغطاة بمظلات جوية منذ الضربة الأولى أى من الساعة ٨,٤٥.

١١ - الساعة ٩,٣٠ صباحا : اعلن الرئيس بوش فى بيان له من مدينة سارا سوتا بولاية فلوريدا، بأن أمريكا تحت الهجوم، وأنه أصدر تعليماته للسيطرة على الموقف.

١٢ - الساعة ٩,٣١ صباحا : تم إنذار البنتاجون بأن الطائرة متجهة نحوه وبدأ العد التنازلى لتوقيت الاصطدام بعد ١٢ دقيقة.

١٣ - الساعة ٩,٤٣ صباحا : حدثت الكارثة الثالثة والتى كان يمكن إيقافها مبكرا وبوسائل متعددة، وغير مبرر حدوثها على الإطلاق حيث اصطدمت الطائرة (الرحلة ٧٧) بمبنى البنتاجون، مركز القيادة العسكرية العليا للقوات المسلحة الأمريكية والمنتشرة فى كل أنحاء العالم، وبعد حوالى ساعة إلا دقيقتين منذ لحظة الضربة الأولى.

ويلاحظ أنه لم تتخذ أية اجراءات مبكرة حتى لتخفيف حجم الخسائر البشرية، ومن المثير للدهشة، أن وزير الدفاع رامسفيلد كان موجودا فى المبنى ولم يُخطر حتى بالإنذار الأخير حيث أخذ يهرول بعد الانفجار يسأل عن سبب هذا الانفجار ، ويمكن القول بأن النظم الدفاعية كانت معطلة.

١٤ - الساعة ٩,٤٥ صباحا : تم اخلاء البيت الأبيض .

١٥ - الساعة ٩,٥٧ صباحا : غادر الرئيس الأمريكى فلوريدا واستغرقت عودته لواشنطن مرورا بعدد من القواعد الجوية حوالى ٩ ساعات، مما يعكس أن هناك اضطرابا شديدا وأنه كانت هناك أحداث خفية لم تعلن وهى التى أعاقت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية من أن يتواجد فورا فى مكتبه بالبيت الأبيض، ومازالت أحداث هذه الدقائق غامضة وغير معروفة. فقد وصل الساعة ٦,٥٤ مساء إلى البيت الأبيض وأعلن فى بيانه

للأمة بعد ساعة ونصف من وصوله أن شبكة الإرهاب الخاصة بأسامة بن لادن هى التى ارتكبت تلك الضربة.

١٦ - الساعة ١٠,٠٥ صباحا : انهيار البرج الجنوبى

١٠.١٠ صباحا : انهيار جزء من مبنى البنتاجون

١٠,٢٨ صباحا : انهيار البرج الشمالى

١٧ - الساعة ١٠,٢٩ صباحا : أعلن عن اصطدام الطائرة الأخيرة (الرحلة ٩٣) بالأرض فى منطقة فى بتسبرج غرب واشنطن، وكانت متجهة لواشنطن لاحتمال اصطدامها بالبيت الأبيض .

وهناك العديد من التساؤلات حول هذه الطائرة من حيث مهمتها، ولماذا التأخير فى التنفيذ حيث إن الطائرة أقلعت الساعة ٨,٤٢، وتم اغلاق نظم التعارف الساعة ٩,٤٠، أى إنه تم اختطافها والسيطرة عليها خلال ٥٨ دقيقة من الإقلاع، وأصبحت حرة فى الحركة إلى أى اتجاه إلى أن سقطت الساعة ١٠,٢٩ . فالسؤال هنا لماذا تركت حرة كل هذه المدة، وبذلك كان لدى المختطفين ٤٩ دقيقة ثمينة وهى تكفى للحركة والاصطدام بأى هدف؟ والأمر المثير للتساؤل هو : من أين لهم الثقة بأن أحدا لن يتحرك لصدهم وإحباط عملهم؟..

فى الواقع أن هذه الضربة المتعددة الأهداف تحوى الكثير من التفاصيل الفنية الدقيقة والمتعلقة بنظم القيادة والسيطرة، ونظم الملاحة والتوجيه واختيار الأهداف والتوقيتات، وحرية الحركة، وانعدام فعاليات أجهزة الإنذار والمخابرات والدفاع الجوى.

وعلى سبيل المثال :

رغم اقلاع ٣ طائرات (الثانية والثالثة والرابعة) متأخرة عن مواعيد إقلاعها المحددة والتى تم التخطيط له بواسطة منفذى العملية على أساس تلك التوقيتات، وذلك يكفى لإحداث نوع من الارتباك أثناء التنفيذ بعد ذلك، إلا أننا نلاحظ ، أن جميع الطائرات كانت تحت السيطرة بشكل يكاد أن يكون موحدا، فتم إغلاق نظم التعارف فى زمن واحد ٢٦ دقيقة عدا الثالثة ٥٨ دقيقة، وتم ترك المسارات والتوجه للأهداف بفواصل ثابتة ٥ دقائق (زائد / ناقص).

الشكل رقم (٤) يوضح التحليل الزمنى لمسارات الطائرات ١١ سبتمبر . . ويلاحظ وجود أعمال متناورة فائقة الدقة ومنسقة من حيث التوقيت ولايمكن تنفيذها إلا بوجود نظم سيطرة أرضية أو وجود اتصال مباشر بين الطائرات . . . لماذا لم يعلن عن هذه التسجيلات ؟ !

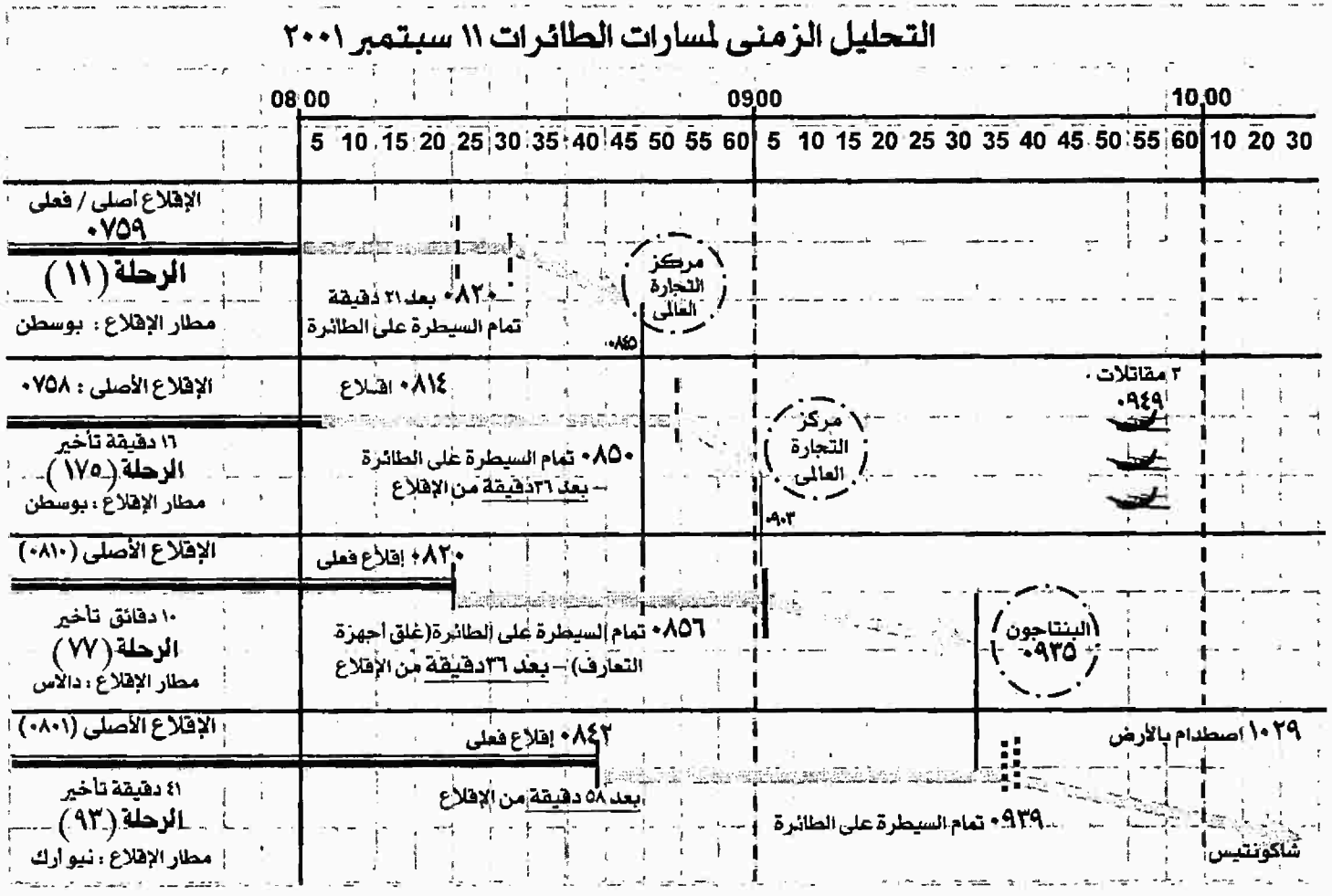
التحليل الزمنى لمسارات الطائرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١
08 00
09 00
10 00
5 10 15 20 25 30 35 40 45 50 55 60 5 10 15 20 25 30 35 40 45 50 55 60 10 20 30
الإقلاع أصلى / فعلى
٠٧٥٩
الرحلة (١١)
مطار الإقلاع : بوسطن
٠٨٢٠ بعد ٢١ دقيقة
تمام السيطرة على الطائرة
مركز
التجارة
العالمى
٠٨٤٥
الإقلاع الأصلى : ٠٧٥٨
٠٨١٤ اقلاع
٢ مقاتلات
٠٩٤٩
١٦ دقيقة تأخير
الرحلة (١٧٥)
مطار الإقلاع : بوسطن
٠٨٥٠ تمام السيطرة على الطائرة
– بعد ٣٦ دقيقة من الإقلاع
مركز
التجارة
العالمى
٠٩٠٣
الإقلاع الأصلى (٠٨١٠)
٠٨٢٠ إقلاع فعلى
١٠ دقائق تأخير
الرحلة (٧٧)
مطار الإقلاع : دالاس
٠٨٥٦ تمام السيطرة على الطائرة (غلق اجهزة
التعارف) – بعد ٣٦ دقيقة من الإقلاع
البنتاجون
٠٩٣٥
الإقلاع الأصلى (٠٨٠١)
٠٨٤٢ إقلاع فعلى
١٠٢٩ اصطدام بالأرض
٤١ دقيقة تأخير
الرحلة (٩٣)
مطار الإقلاع : نيو ارك
بعد ٥٨ دقيقة من الإقلاع
٠٩٣٩ تمام السيطرة على الطائرة
شانكسفيل

(شكل رقم ٤)

ومثل هذه الأشياء لا تاتى مصادفة فى مثل هذا النوع من العمليات والإقلاع من ثلاث مطارات مختلفة وهذا يقطع بوجود نظم قيادة وسيطرة متطورة للغاية تدبر هذا العمل بشكل متكامل دون أدنى خطأ رغم إمكانيات المخابرات الهائلة الموجودة فى مواجهتهم. (كما هو موضح بالشكل رقم ٤).

إلا أنه يعتقد أن هناك الكثير من الأسرار لم يكشف عنها بعد، وهناك العديد من الدراسات[١] المنشورة عالميا يمكن الرجوع إليها، بالإضافة لعدد من الكتب صدرت مؤخرا فى فرنسا وأمريكا حول من نفذ الضربة الاستراتيجية ضد الولايات المتحدة فى الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م.

وبدراسة أجهزة المخابرات الأمريكية بشكل تفصيلى فى الأبواب التالية، سوف يتمكن القارئ من تكوين مفهوم عن إمكانيات تلك الآلة الضخمة، وبالتالى يستطيع أن يكوّن رأيا عن من هم المنفذون والذين يمتلكون قدرات اختراق وتعطيل تلك الأجهزة؟ .

ونشير هنا للحوار الذى تم فى الساعة العاشرة والنصف يوم ١١ سبتمبر بين نائب الرئيس تشينى والرئيس بوش أثناء عودته بطائرة الرئاسة[٢] من فلوريدا إلى واشنطن، حيث طلب تشينى من الرئيس عدم العودة إلى واشنطن فى الوقت الحاضر، وأخطره أيضا بأن نظم الاتصال بين البيت الأبيض وطائرة الرئاسة مخترقة، فأمر الرئيس بوش بهبوط طائرته فى قاعدة باركسدال الجوية بولاية لويزيانا وقال لمساعديه : [طائرة الرئيس هى الهدف التالى] .

---

(1) Conference Report: Egyptian Expert Raises Questions on Sept.11- A Speech by Dr. Mahmoud Khalaf. EIR: Executive Intlligence Review. February 1.2002 Vol 29 No.4 - www. Larouchepub. com .

(2) Washington Post, January 27, 2002 .

الفصل الخامس

United States
INTELLIGENCE COMMUNITY

مجتمع المخابرات الأمريكى

١ - أعضاء مجتمـــع المخابرات
٢ - هيئة إدارة مجتمع المخابرات
٣ - مجلس المخابرات القـــومى

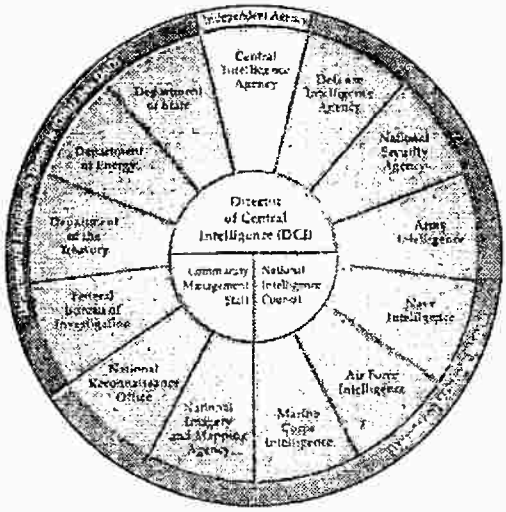

١ ـ أعضاء مجتمع المخابرات

١ - أعضاء مجتمع المخابرات

نشأة النظام:

بدأ البناء التنظيمى لنظام المخابرات الأمريكية بصدور قانون الأمن القومى عام ١٩٤٧ الذى أصدره الكونجرس بعد دراسات عديدة حول الهزيمة فى بيرل هاربور عام ١٩٤١، وأجرى الكونجرس جلسات استماع لكل رؤساء أجهزة المخابرات فى ذلك الوقت حيث ناقش شهاداتهم عن الأسباب التى أدت لعدم إنذار القوات المسلحة بالهجوم اليابانى المتوقع فى الوقت المناسب، وكان الرئيس الأمريكى هارى ترومان قد وضع نواة للنظام المركزى للمخابرات بموجب الرسالة التى أرسلها فى ٢٢ يناير ١٩٤٦ إلى وزيرى الخارجية والدفاع.

وقد أبلغ الكونجرس تلك الرسالة أيضا ثم انتهى الكونجرس بإصدار قانون الأمن القومى الأمريكى فى ١٥ يونيو ١٩٤٧.

قانون الأمن القومى الأمريكى:

شمل القانون كل العناصر المؤثرة على الأمن القومى للولايات المتحدة بالتقنين الدقيق وحدد المهام المتعلقة بها والمسئولين عنها وواجباتهم، وإنشاء مجلس الأمن القومى وهو جهاز مسئول عن تخطيط التنسيق والتكامل بين السياسة العامة للدولة والسياسة العسكرية لتحقيق أقصى درجات التعاون والتنسيق بين كافة أجهزة الحكومة فيما يخص الأمن القومى ووضعها تحت إشراف مجلس الأمن القومى. وكان هذا القانون هو المنطلق الذى بدأ منه مجلس الأمن القومى الأمريكى فى إنشاء وكالات وإدارات المخابرات ورسم سياسة التنسيق بينها وتحديد المهام لها فى إطار موحد يعرف حاليا باسم مجتمع مخابرات الولايات المتحدة.

وقد صدر العديد من التعديلات بعد ذلك نتيجة لتطور العداوات إبان الحرب الباردة، وظهور العديد من التقنيات الحديثة فى برامج الفضاء، وتطوير نظم العداوات واختلافها فى أماكن عديدة من العالم، بالإضافة للجماعات الإرهابية المنتشرة فى بلدان عديدة، كما أنه تم تنفيذ عمليات إرهابية متعددة ضد الولايات المتحدة فى الداخل أهمها

(تدمير المبنى الفيدرالى فى أوكلاهوما ١٩٩٥/٤/١٩) وفى الخارج مثل نسف السفارات، المدمرة كول وغيرها.

تعريف مجتمع المخابرات الأمريكى شكل رقم (٥)

هو مجموعة مكونة من ١٣ وكالة وهيئة حكومية تعمل فى مجال انشطة المخابرات المتنوعة. ويرأس تلك المجموعة رئيس وكالة المخابرات المركزية، ويعاونه هيئة إدارة مجتمع المخابرات ومجلس المخابرات القومى.

وتتكون المجموعة من الوكالات والهيئات الآتية:

١ – وكالة المخابرات المركزية (CIA) Central Intelligence Agency

٢ – وكالة مخابرات الدفاع (DIA) Defence Intelligence Agency

٣ – وكالة الأمن القومى (NSA) National Security Agency

٤ – وكالة التصوير والخرائط القومية (NIMA) National Imagery and Mapping Agency

٥ – مكتب الاستطلاع القومى (NRO) National Reconnaissance Office

٦ – مخابرات القوات الجوية (AIA) Air Force Intelligence Agency

٧ – مخابرات الجيش (MI) Army Intelligence

٨ – مكتب مخابرات البحرية (ONI) Office Navy Intelligence

٩ – مخابرات فيلق المارينز (مشاة الأسطول) (MCIA) Marine Corps Intelligence

١٠ – مخابرات وزارة الخارجية (INR) The Bureau of Intelligence and Research.

١١ – مخابرات وزارة الطاقة (AEC) The Atomic Energy Commission

١٢ – مخابرات وزارة الخزانة (OIS) The Office of Intelligence Support

١٣ – مكتب التحقيقات الفيدرالى (FBI) Federal Bureau of Investigation.

وسيتم التعرض تفصيلا لكل من هذه الأجهزة فى الأبواب التالية.

ولكن ما يهمنا الآن هو التعرف على الشكل العام لتلك المنظومة وكيف تدار، وما هى الأجهزة التخصصية الأخرى التى تعمل بالتعاون والتنسيق معها، ويتفرع من تلك الأجهزة عدد من المكاتب والهيئات التخصصية، سوف نعرض بيانا بأسمائها ونتعرض تفصيلا لبعض منها مما له أهمية وذلك خلال استعراض الأجهزة الأصلية التابعة لها.

تنظيم مجتمع المخابرات الأمريكية

Member Organizations of the U.S. Intelligence Community

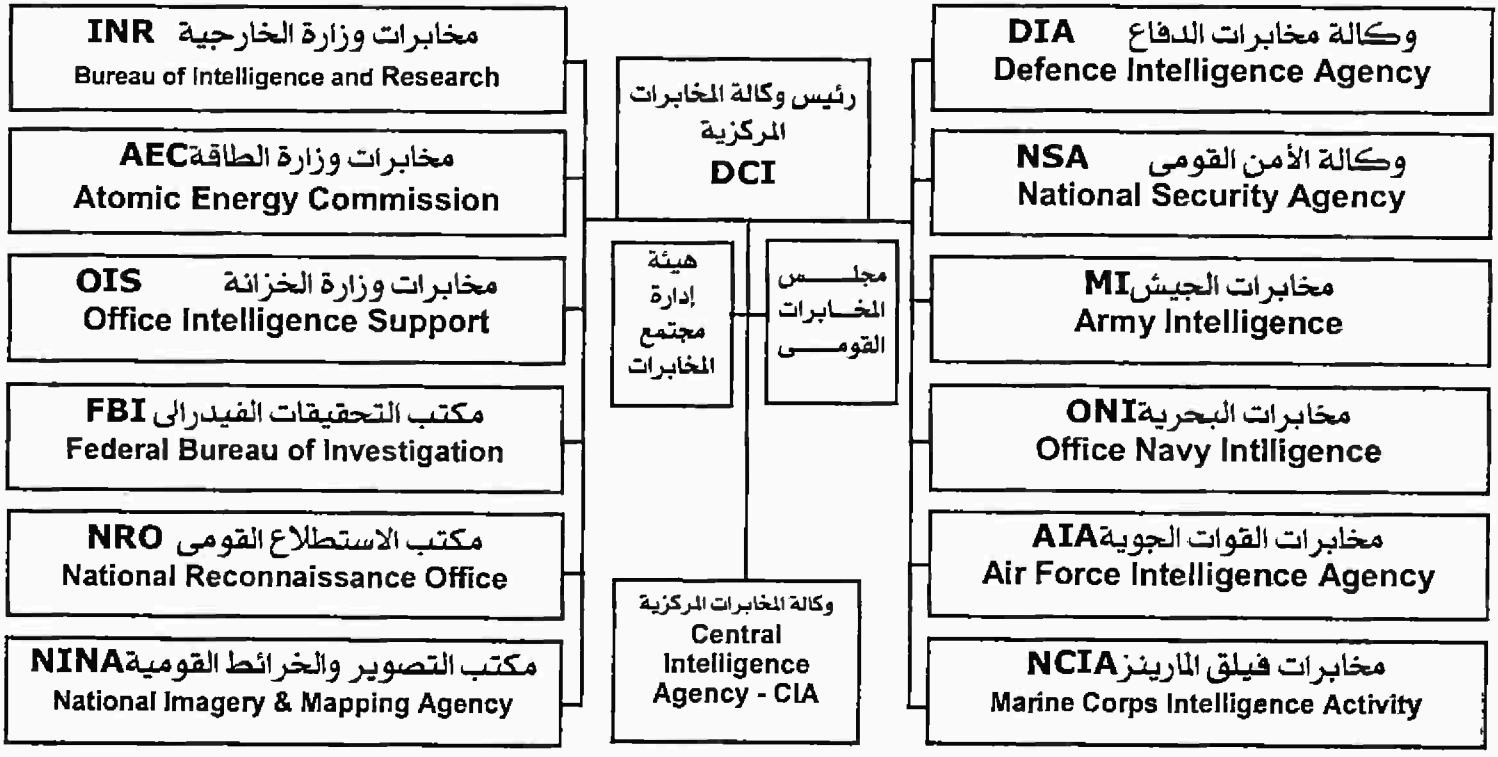

شكل رقم (٥)

هيئات تعمل فى أنشطة مخابرات تخصصية وبالتنسيق مع مجتمع المخابرات:

١ -المكتب التنفيذى لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

٢ - مجلس الأمن القومى.

٣ - رئيس برامج المخابرات.

٤ -المنسق القومى للأمن والحماية ضد الأعمال الإرهابية.

٥ - مجلس مستشارى الرئيس للمخابرات الأجنبية. (PFIAB)

٦ - مكتب الإشراف (المخدرات).

٧ -مركز تحليل المعلومات الدفاعية ضد الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

٨ - مكتب تأكيد المعلومات الحرجة.

٩ -مركز حماية البنية الأساسية للولايات المتحدة.

١٠ - طاقم رد الفعل (الاستجابة) القومى.

١١ - مجلس وضع سياسة الأمن.

١٢ - مجموعة المساعدات الفنية.

وكالات فيدرالية أخرى

وزارة التجارة:

١ - مكتب تأكيد المعلومات الحرجة.

٢ -المعهد القومى للمستويات والتكنولوجيا.

٣ - مكتب إجراءات تأمين النظم (الحواسب).

وزارة الطاقة:

١ - مكتب التأمين القومى منع الانتشار.

٢ - طاقم معاونة الطوارئ الفورية.

وزارة العدل:

١ - مكتب المفتش العام

٢ - إدارة مكافحة المخدرات.

وزارة الخارجية:

١ - مكتب مكافحة التهريب الدولى للمخدرات.

٢ - مكتب تنسيق ضد الأعمال الإرهابية.

٣ - طاقم المعاونة الفيدرالى للطوارئ.

٤ - مكتب التأمين الدبلوماسى.

وزارة النقل :

١ - قوات حرس السواحل.

٢ - مركز تنسيق المخابرات.

٣ - الإدارة الفيدرالية للطيران (FAA)

٤ - مركز تأمين الطيران المدنى FAA/CAS

وزارة الخزانة :

١ - مركز خدمات الجمارك.

٢ - الخدمة السرية الأمريكية.

٣ - مكافحة الجرائم الاقتصادية.

٤ - مكتب مكافحة التهريب (الكحول / التبغ).

ماذا يعنى مجتمع المخابرات الأمريكى ؟(وجهة النظر الأمريكية)

هو توفير الإنذار بالأخطار، والتقليل بقدر الإمكان من نسبة عدم التأكيد فى المعلومات، وتزويد رئيس الدولة وكبار المسئولين فى الحكومة والقوات المسلحة بالمعلومات

الهامة، وبذل الجهود الفائقة لمواجهة احتياجات صانعى السياسة من المعلومات ويعد ذلك هدفًا أساسيًا للمخابرات.

فاجهزة المخابرات تعمل فى مجال جمع المعلومات، وقراءتها بدقة، وتحاول التغلب على عمليات الخداع والتغطية والسرية التى يقوم بها الخصوم للحفاظ على المعلومات التى تتعلق بانشطتهم، وإمكانياتهم، وخططهم، ونمو قدراتهم، وتنظيماتهم، وتطلعاتهم نحو المستقبل ومدى تاثير ذلك على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك تعتبر المخابرات هى العنصر الهام والحاسم فى تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

وكل يوم تقوم هيئات ووكالات مجتمع المخابرات، بتزويد كل صانعى السياسة فى الحكومة على اختلاف التخصصات، والذين - بحكم مسئولياتهم - يشرفون على المصالح الاستراتيجية القومية السياسية والاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة، بكافة المعلومات الضرورية لكى يؤدوا مهامهم على أكمل وجه.

وعلى ذلك فإن مجتمع المخابرات الأمريكى لديه جبهة عريضة من المسئولين ابتداء من رئيس الدولة والحكومة والكونجرس وحتى أدنى مستوى ممكن (المستوى التكتيكى للقوات المسلحة الأمريكية فى الميدان).

وهذا يعنى أن موظفى المخابرات يجب أن تكون لديهم القدرة الدائمة لإنذار صانعى السياسة بالأزمات فى الوقت المناسب ووقت معالجتها خصوصا تلك التى لها تاثير مباشر على المصالح الحيوية للولايات المتحدة، أو على المصالح المباشرة للمواطنين الأمريكيين، وهذا يعنى أن تحيط المسئولين الحكوميين والعسكريين علما بشكل مبكر عن الأخطار البعيدة والمحتملة، ويعنى أيضا حماية الأمن العام للمواطنين، ومواجهة الاعمال الإرهابية والتخريبية والجريمة المنظمة، والتهريب الدولى للمخدرات.

هذا بالإضافة لدعم إجراءات التأمين الاقتصادى ضد الأعمال غير المشروعة (غسيل الأموال / الرشاوى / التهريب) والأعمال المشابهة والتى تعبث بالمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة ونظم التجارة العالمية المرتبطة بها.

وقد صدر العديد من القوانين والإجراءات التنفيذية والقرارات الصادرة من رئيس الولايات المتحدة منذ صدور قانون الأمن القومى الصادر ١٩٤٧ - والتعديلات التى صدرت تباعًا، بالإضافة للتعديلات والقوانين الإضافية التى صدرت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ - مع مراعاة أحكام دستور الولايات المتحدة، وقواعد التعامل مع الكونجرس فيما يخص

أنشطة المخابرات، وبما يضمن أقصى قدر ممكن من الإمكانيات اللازمة لمجتمع المخابرات الأمريكى لكى يؤدى مهامة بكفاءة، وتحت إشراف رئيس وكالة المخابرات المركزية، الذى يقوم بعرض تقريره السنوى على الكونجرس عن التهديدات التى تؤثر على الأمن القومى الأمريكى على مستوى دول العالم بالكامل، وأنشطة وسياسة أجهزة مجتمع المخابرات.

وقد تم تطوير نظم العمل فى مَجتمع المخابرات الأمريكى بما يؤدى إلى إذابة الفوارق بين المستويات الوظيفية اعتبارًا من المستوى القومى وحتى أقل مستوى تكتيكى، كل ذلك لحل المشاكل التى تواجه المخابرات وبطرق حديثة بحيث تضمن وبشكل مستمر وثابت إحاطة صانعى القرار على اختلاف مستوياتهم بأفضل معلومات ممكنة مهما كانت المصادر.

رئيس مجتمع المخابرات الأمريكى

Director of Central Intelligence (DCI)

بمقتضى قانون الأمن القومى الأمريكى يعتبر رئيس وكالة المخابرات المركزية هو المسئول، وله كل الصلاحيات ليرأس مجتمع المخابرات بالكامل، وهو المسئول عن كافة إجراءات التنسيق مع كافة وكالات المخابرات وذلك لتوفير كافة الإمكانيات والصلاحيات والمسئوليات لرئيس مجتمع المخابرات ليكون قادرًا على إعطاء توجيهات واضحة ومهام محددة وموقوتة لكل وكالات وهيئات المخابرات وذلك بمقتضى قانون الأمن القومى الأمريكى الصادر فى ١٩٤٧ وتعديلاته بالأوامر التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وتوجيهات الرئيس بتنظيم عمل وكالات المخابرات وتحديد اختصاصات رئيس مجتمع المخابرات الأمريكى كالآتى:

١ - يرأس جميع أجهزة المخابرات ، وهو المستشار الأساسى للرئيس الأمريكى فى مجال المخابرات، وكل ما يتعلق بشئون الأمن القومى.

٢ - يعمل أيضا كرئيس لوكالة المخابرات المركزية - CIA

٣ - له كافة الصلاحيات للتعامل مع كافة معلومات المخابرات فى كافة أجهزة الدولة فيما يخص الأمن القومى، وتنفيذ توصيات مجلس الأمن القومى بعد موافقة الرئيس.

٤ - مسئول أيضا عن تطوير أهداف مجتمع المخابرات والتأكيد على القدرات والإمكانيات لكافة أجهزة المخابرات لتكون قادرة بشكل مستمر على الاستجابة للمتطلبات المستقبلية من المعلومات.

٥ - طبقا لتوجيهات الرئيس يمكن لرئيس مجتمع المخابرات أن يحضر اجتماعات مجلس الأمن القومى فهو عضو فى مجلس الأمن القومى ممثلا عن أجهزة المخابرات، وهو أيضا عضو بلجنة تحديد العداوات فى المجلس.

٦ - مسئول عن إحاطة لجنة المخابرات بالكونجرس علمًا وبشكل كامل عن كل جهود وأنشطة المخابرات الجارية، مع مراعاة حدود الكشف عن المعلومات الحساسة

والمرتبطة أيضا بمصادر المخابرات ذات الطبيعة الخاصة والعمليات السرية المغطاة، وفى حدود القوانين الخاصة بالمعلومات السرية.

٧ - عليه تزويد أجهزة المخابرات (بمجتمع المخابرات) بكافة المعلومات التى تلزم الأجهزة لتنفيذ مهامهم المخصصة لهم.

٨ - تقع عليه مسئولية اخطار كافة أجهزة مجتمع المخابرات بالعمليات السرية والمغطاة التى تتم وفى حدود المهام الموكلة لأجهزة مجتمع المخابرات مع مراعاة حدود الكشف عن المعلومات السرية.

٩ - مسئول عن وضع كافة البرامج والسياسات لمجتمع المخابرات بالاشتراك والتنسيق مع كافة رؤساء الأجهزة والعناصر المرتبطة بمجتمع المخابرات، مع مراعاة إجراء التغيير الدورى للمناصب الكبرى بما يضمن الترقيات وصعود السلم الوظيفى.

١٠ - وضع النظم الإدارية والمالية بما يكفل تخفيض النفقات كلما كان ذلك ممكنا.

١١ - وفيما يختص بأنشطة الفضاء:

(أ) التنسيق مع رئيس وكالة مخابرات الدفاع (DIA) بوضع خطط أنشطة لفضاء الضرورية للأمن القومى وطبقًا لمسئولياتهم.

(ب) وزير الدفاع ورئيس مجتمع المخابرات مسئولان عن تخطيط أنشطة الفضاء الدفاعية والعمل على أن تكون منسقة بدقة شديدة، ومتكاملة، ومتطورة بشكل مستمر بما يستطيع أن يتجاوب مع الاتجاهات المعادية والعالية والمتغيرة.

(جـ) رئيس مجتمع المخابرات عليه أن يتأكد وبشكل دائم من أن المعلومات والبيانات المطلوبة من أنشطة الفضاء لصالح دعم الأنشطة القائمة فى الأجهزة المختلفة فى المجالات الدفاعية، الاقتصادية، العمليات العسكرية، الأنشطة الدبلوماسية، مؤشرات الإنذار، إدارة الأزمات، مراقبة الاتفاقيات الدولية.

(د) رئيس مجتمع المخابرات عليه أن يعمل بشكل مباشر وقريب مع وزير الدفاع لتحسين قدرات أنشطة الفضاء وتطويرها لمعاونة العمليات العسكرية لقوات الولايات المتحدة فى جميع أنحاء العالم.

١٢ - وفى مجال جمع المعلومات:

(أ) رئيس مجتمع المخابرات مسئول عن وضع سياسات وأولويات المعلومات المطلوبة من كافة أجهزة المجتمع، والموافقة على خطط جمع المعلومات، وحل الخلافات الخاصة بأولويات جمع المعلومات بين الأجهزة والإمكانيات المخصصة لذلك.

(ب) مسئول عن الاستفادة الموقوتة من المعلومات التى يتم الحصول عليها، والتاكد من أنها وصلت إلى من يهمه الأمر وبشكل فورى.

١٣ فيما يخص الميزانية المخصصة لمجتمع المخابرات:

يقوم بإعداد الميزانية السنوية لكافة أجهزة ووكالات مجتمع المخابرات، بالاشتراك مع رؤساء تلك الأجهزة والوكالات، وتحديد أسبقيات النفقات طبقًا لأهمية أنشطة المخابرات العاجلة والهامة.

١٤ مسئول عن إزالة أى ازدواج يحدث بين الأجهزة، وإلغاء أى أنشطة غير ضرورية، مع مراعاة ضرورة التنسيق الدقيق مع وزير الدفاع لعدم تكرار أو ازدواج غير ضرورى من أنشطة المخابرات.

١٥ - مسئول عن إجراء التنسيق، ورسم سياسة العلاقات بين مجتمع المخابرات، وأجهزة المخابرات الصديقة فى الدول، أو أى عناصر أمنية أو سرية لها علاقة بالأمن القومى ومرتبطة بأجهزة أجنبية.

١٦ - رسم السياسة الخاصة بالمخابرات المضادة بين أجهزة ووكالات مجتمع المخابرات وأجهزة المخابرات الأجنبية.

١٧ - مسئول عن تنفيذ الأنشطة لخاصة، وما يطلبه الرئيس من مهام.

١٨ مسئول طبقًا لتوجيهات رئيس الولايات المتحدة ومجلس الأمن القومى بالقرارات التى صدرت ١٩٩٥/٦/٢١ (NSC)، ١٩٩٨/٥/٢٢ على اتخاذ كافة إجراءات مقاومة الإرهاب[١].

---

(١) من اللافت للنظر أن إجراءات مقاومة الإرهاب صدرت بها توجيهات عديدة، كما أن رئيس وكالة المخابرات المركزية الحالى، عرض خطة مقاومة شبكة تنظيم القاعدة امام الكونجرس فى ٦ مارس ٢٠٠١، وأكد أنه يضع بن لادن وتنظيمه تحت الرقابة ومع ذلك فشل فى الإنذار عن العمليات رغم كل هذه الصلاحيات الهائلة. ومازال فى منصبة حتى الآن!!

وقد استعرضت أهم المهام الموكولة لرئيس مجتمع المخابرات الأمريكى، إلا أن هناك الكثير من التفاصيل الأخرى المتعلقة بالكثير من الأنشطة الفنية، والمتعلقة بإعداد الميزانية، وتدبير الاحتياجات وغيره.

ونرى بذلك أن هذه المهمة الخطيرة والضخمة حددت وبشكل مركزى فى شخص مسئول واحد له كل الصلاحيات القانونية، ويعتبر مسئولا مسئولية مباشرة عن أية أخطار تهدد الأمن القومى الأمريكى.

وعلى ذلك فإنه يتم تنفيذ أنشطة عديدة ومتنوعة وعلى جبهة عريضة داخل الولايات المتحدة ثم تمتد خارجها لتشمل كل الكرة الأرضية تقريبًا..

وسوف يتم إيضاح كافة التفاصيل المتعلقة بهذه الأنشطة فى الأبواب التالية كلٌ فيما يخصه، نظرا للتعقيد الشديد بها ولكنها يجب أن تتوحد فى النهاية وتأتى نتائجها بشكل سريع ومبسط وفى الوقت المحدد وهذا ما سوف تتعرض له تفصيلاً.

وعلى ذلك فإننا نرى أن تنظيم مجتمع المخابرات الامريكى يمكنه أن يعمل بشكل تخصصى لصالح الجهة التى يمثلها مثل:

الأجهزة العسكرية لصالح وزارة الدفاع، وأجهزة الخارجية لصالح وزارة الخارجية، ولكن فى نفس الوقت تعمل بشكل متكامل ومتعاون ومنسق مع بعضها البعض. وعلى سبيل المثال يعمل ١٣جهازا ووكالة مخابرات فى موضوع واحد لإنتاج تقدير موحد دون تعارض أو تصادم أو تنافس بين الأجهزة وبعضها، الأمر الذى يلزم وجود قيادة فنية على مستوى عال للغاية من الخبرة، والصلاحيات القانونية لكى تعاون رئيس مجتمع المخابرات (DCI)من أن يسيطر وينفذ المهام والمسئوليات الموكولة إليه.

٢ ـ هيئة إدارة مجتمع المخابرات

Community Management Staff

٢ - هيئة إدارة مجتمع المخابرات[١]:

تقوم تلك الهيئة بتنظيم أعمال مجتمع المخابرات بإعداد مسودة التخطيط التنفيذى لخطط المخابرات القومية طبقا لتوجيهات مجلس الأمن القومى، أو الرئيس، والأسئلة المراد الإجابة عليها والتى تعرف باسم موضوعات المخابرات القومية National Intelligence Topic ويشار إليها اختصارا بثلاثة حروف (N.I.T)وتصدر الخطة سنويا أو على فترات أوطبقاللموقف، وتحدد واجبات كل إدارة مشتركة فى إنتاج التقدير المطلوب وما هو التاريخ المحدد لتنفيذ المطلوب من كل إدارة أو وكالة، وفى الأحوال العادية تقوم بإعداد المسودة الأساسية الأولى وتوزعها على الوكالات بطلب المراجعة والتحضير وإذا كان هناك خلاف فى الرأىفإنها ملزمة بعقد لقاء المختصين فى الوكالات لمناقشة الاختلافات فى الرأى للوصول إلى رأى محدد.

وقد حددت توجيهات مجلس الأمن القومى أسلوب إبداء الرأى لكل وكالة فى الموضوع تحت البحث بأن ترسل كل وكالة الرأى بأحد ثلاثة أشكال:

(أ) توافق فى الرأى.

(ب) توافق.

(جـ) لا توافق على الرأى.

وفى جميع الأحوال يجب أن يدعم الرأى بالأسباب.

وتشرف هيئة أركان مجتمع المخابرات على تشكيل وإعداد التحضيرات لعقد لجان متخصصة برئاسة رئيس لوكالة المركزية وعضوية رؤساء الوكالات المختلفة طبقا لنوع الموضوع المطلوب.

---

(١) U.S Congress. Senate Select Committee, History of the Central Intelligence Agency (Washington. D.C.: U.S Government Printing office. 1976), p. 84.

تنظيم هيئة إدارة مجتمع المخابرات شكل رقم (٦)

Intelligence Community Management Staff

١ – الرئيس / رئيس وكالة المخابرات المركزية (CIA)

- قسم المعاونة الخاصة لتخطيط الطوارئ.

٢ – مجلس تحديد أسبقيات المخابرات الأجنبية.

٣ – أركان البرامج والميزانية.

٤ – سكرتارية أركان التخطيط.

٥ – مجلس مشاكل المخابرات الحرجة.

٦ – مجلس التعامل مع المعلومات.

٧ – أركان مجتمع المخابرات المضادة.

٨ – هيئة سكرتارية للمجالس الخاصة برئيس الدولة:

- مجلس مستشارى المخابرات الأجنبية لرئيس الدولة.
- المجلس القومى للمخابرات الأجنبية.
- اللجنة القومية للمخابرات الأجنبية.

٩ – مجلس اللغات الأجنبية.

١٠ – مجلس المخابرات البشرية.

١١ – مجلس المخابرات الإشارية.

١٢ – مجلس التأمين.

١٣ – مجلس تحديد طلبات التصوير والاستفادة منها.

تنظيم هيئة إدارة مجتمع المخابرات

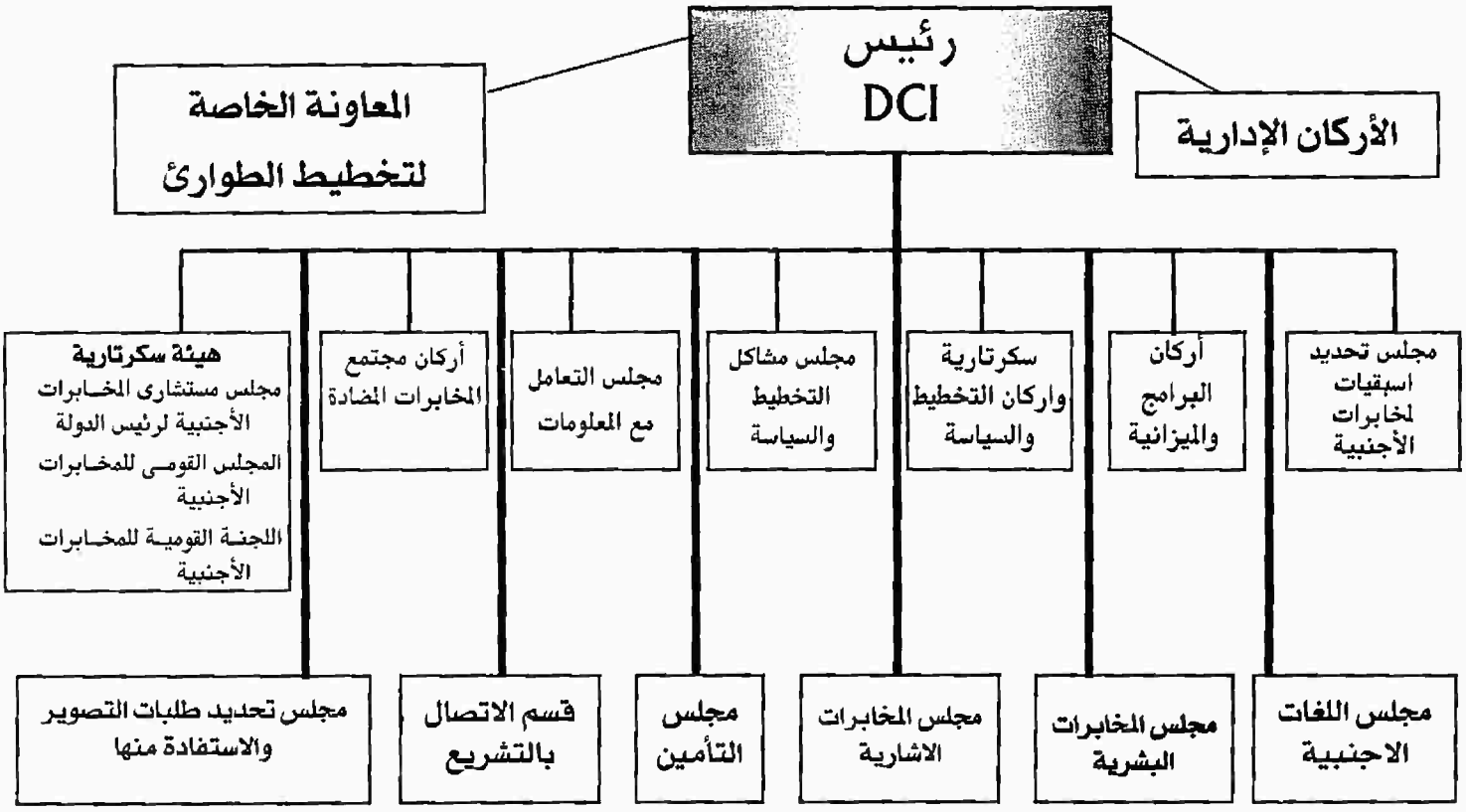

شكل رقم (٦)

٣ – مجلس المخابرات القومى (NIC)

National Intelligence Council

مجلس المخابرات القومى (NIC)
National Intelligence Council

يتشكل مجلس المخابرات القومى ـ والذى يعاون رئيس مجتمع المخابرات (DCI) وهيئة إدارته فى السيطرة والإشراف والمعاونة لأجهزة المخابرات. ـ من مندوبين وخبراء على مستوى رفيع وممثلين لكل عناصر مجتمع المخابرات بالإضافة لجهات أخرى من خارج المجتمع. ويختص هذا المجلس بدراسة الموضوعات الأساسية ذات الأهمية الخاصة وفى كافة المجالات العسكرية والاقتصادية والجغرافية وانتشار الأسلحة النووية.

والمجلس يعاون رئيس مجتمع المخابرات (DCI) فى القيام بواجباته نحو الإشراف والتخطيط والمتابعة، وذلك بتزويده بالأفكار الاستراتيجية (متوسطة / بعيدة المدى)، بالإضافة إلى أنهم على علاقة روتينية وثيقة بصانعى القرارات، فيكون لديهم الإحساس المباشر بمشاكل المعلومات الموجودة، وهى المعلومات الحرجة المطلوبة وبشىء أكثر تفصيلا، وهم فى نفس الوقت على علاقة وثيقة بطبيعة الحال مع عناصر جمع وتحليل المعلومات فى الأجهزة فتكون الاستجابة المباشرة والدقيقة لمتطلبات صانعى القرار ميسرة بشكل انسيابى. وبالتالى لديهم مرونة فائقة فى اقتراح أى خطط إضافية على رئيس المجتمع (DCI) فى حالة تغيير الأسبقيات وتعديل المصالح والتى تحدث كل يوم فى مواجهة صانعى القرار دون الحاجة لعمل اجتماعات مع صانعى القرارات لأخذ توجيهات جديدة وذلك للابتعاد كلما أمكن عن الأعمال الروتينية، طالما أن مجتمع المخابرات لدية إحساس مباشر وفورى بما يحتاجه صانعو القرار من معلومات ومهام جديدة.

- ويقوم مجلس المخابرات القومى أيضا بتخطيط أسلوب استخدام مراكز الأبحاث غير الحكومية، والخبراء الأكاديميين، والصحفيين، وكل من لديه خبره يحتاجها. وذلك للاستفادة من معلوماتهم الحديثة والمتجددة والتعرف على أرائهم تجاه بعض المعلومات، وذلك لدعم عملية إمداد المخابرات بالأفكار الجيدة والحديثة من خارج مجتمع المخابرات لتكون أكثر حيوية واستجابة للتحديات.

ثم نأتى لأهم مهام المجلس، وهى الرقابة والتقييم الذاتى لأجهزة مجتمع المخابرات من حيث الإنتاج والأعمال المختلفة بحيث تؤدى فى النهاية إلى تعظيم الاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة فى أسرع وقت، وبأقل تكلفة، وتحقق الاستجابة الفورية للمتطلبات الهامة لصانعى القرار.

- وبذلك تكون تلك المهمة ذات فائدة هائلة إذ إنها تقضى أولاً بأول على أى تنافس مهنى أو أية مشاكل خاصة بازدواجية فى الاختصاصات وذلك بالقضاء على مؤشراتها، كما أنه يعتبر خلية حية بين كافة عناصر دائرة المخابرات السابق الإشارة إليها.

- كما أن لمجلس المخابرات القومى أهمية قصوى فى مجال الأبحاث المستقبلية والتقديرات الاستراتيجية بعيدة المدى. وعلى سبيل المثال: فى عام ١٩٩٩ قام المجلس بإصدار سلسلة من الأبحاث والتقديرات الاستراتيجية فى تعاون وثيق مع خبراء وأكاديميين من خارج مجتمع المخابرات كان أهمها:

١ - « التحديات العالمية عام ٢٠١٥ » حوار حول المستقبل.

٢ - مشاكل الطاقة التى ستواجه العالم.

٣ - كيف ستؤثر التغييرات العالمية فى الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا فى طبيعة التحديات العسكرية، ومستقبل الصراعات العسكرية.

٤ - التهديدات الاقتصادية العالمية.

٥ - ثورة المعلومات وتأثيراتها.

٦ - نظم التعليم فى العالم.

٧ - اتساع ثورة العلوم والتكنولوجيا فى الولايات المتحدة والعالم.

٨ - الجريمة المنظمة وانتشار الفساد.

وبالطبع فإن نظرة إلى تلك الأمثلة من الأبحاث تعطى فكرة عامة عن اتساع دائرة الاهتمامات المستقبلية والتى تعطى مؤشرات عديدة لصناع القرار خاصة عندما تتكامل معها باقى المعلومات من مصادر مختلفة.

العمليات المغطاة : Covert Action

ـ تجدر الإشارة إلى أنه يلاحظ استخدام تعبيرات مطاطة فى تحديد مسئوليات رئيس مجتمع المخابرات الأمريكى (DCI)مثل: (العمليات الخاصة – العمليات السرية– العمليات ذات الطبيعة الحساسة –ما يكلفه به الرئيس – العمليات المغطاة) ثم توفير التغطية القانونية أمام الكونجرس حينما يُعرض مع مراعاة حدود الكشف عن المعلومات الحساسة.

ـ كل ذلك يعنى تنفيذ أنشطة سرية للغاية باستخدام كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة مع ملاحظة أنه لا يوجد سقف على الإطلاق تتوقف عنده الأعمال غير المشروعة، هذا بالإضافة للإخفاء التام للجهة التى قامت بالتخطيط وتوفير كل إمكانيات التنفيذ، ويسهل على الجهات الرسمية التنصل منها تمامًا بل وإدانتها وشجبها عند اللزوم كما أنه يصعب إيجاد أى دليل على الجهة التى دبرت العملية.

ـ وتشتمل هذه العمليات أيضا على شن الحرب النفسية تجاه الخصوم ونشر الإشاعات والأكاذيب والمعلومات المغلوطة Distorted Information فى كل المجالات، خصوصًا فى المجال الاقتصادى مثلما يجرى حاليًا للتأثير فى الموقف الاقتصادى للدول ذات سياسات متعارضة مع المصالح الأمريكية، بالإضافة لمعاونة ودعم المؤسسات الاقتصادية الأمريكية من التفوق فى الأسواق.

ويمكن تخيل مثل هذه الأنشطة أيضا فى المجالات السياسية لممارسة ضغوط على الساسة، ففى حالة الرضا عن نظام ما، يتم تجاهل كل الممارسات، أما على العكس فيتم شن حملات انتقادية واسعة النطاق تحت شعارات حقوق الإنسان، والديمقراطية، والتوسع فى استخدام فيما يسمى بالواجهات البراقة لإخفاء الكثير من السياسات مثل: حقوق المرأة فى العالم الثالث، التعليم، نشر الثقافات المتعددة وهكذا..

ويحفل تاريخ المخابرات الأمريكية منذ نشأتها بصدور الأمر التنفيذى فى أول سبتمبر ١٩٤٨ بإنشاء مكتب متخصص فى وكالة المخابرات المركزية (CIA) باسم مكتب تنسيق السياسات The Office of Policy Coordination (OPC) .

وكان يأخذ توجيهات العمل من وزارة الخارجية فى وقت السلم، ومن وزارة الدفاع فى وقت الحرب، وكان هذا المكتب يعمل منفصلا عن وكالة المخابرات المركزية

(CIA). ثم تم تطويره أثناء الحرب الكورية. حينما أصدر الرئيس ترومان فى إبريل ١٩٥١، قرارا بتطويره باسم (مجلس الاستراتيجية النفسية)

.(PSB) Psychological Strategy Board

ويعمل تحت إشراف مجلس الأمن القومى. وتم الغاؤه فى عهد ايزنهاور الذى قام بإجراءات تطوير شاملة فى جهاز جديد وبمهام أكبر ووضعه تحت سيطرة وكالة المخابرات المركزية (CIA) بالأمر التنفيذى فى ١٩٥٤/٣/١٥. وتم التعديل فى ١٩٥٥/١٢/٢٩ فأصبح تحت إشراف الرئيس ووزيرى الخارجية والدفاع، لتخطيط وتنفيذ كل العمليات المغطاة وسميت باسم (المجموعة الخاصة) "Special Group".

وفى عهد الرئيس كنيدى وبعد فشل عملية «خليج الخنازير» التى قامت بها المجموعة الخاصة ضد كوبا فى أبريل ١٩٦١ تم إعادة تنظيمها وتوفير إمكانيات أكبر وظلت تعمل بأوامر من الرئيس الأمريكى، واشتملت مهامها على الأعمال السياسية وبرامج الدعاية المضادة، وفى مطلع عام ١٩٦٦ أصدر الرئيس جونسون أمرًا تنفيذيًا بنقل تبعيتها لوزير الخارجية وتوسيع نطاق أعمالها لتشمل مناطق عديدة من العالم وفيما وراء البحار، وقد تم تعديل اسمها بدلاً من «المجموعة الخاصة» إلى تسمية جديدة (اللجنة ٣٠٣) -- The 303 Committee [١].

وقد نفّذت تلك المجموعة عمليات بلغت ٣٠٥ عملية مغطاة فى جميع أنحاء العالم، منها ١٦٣ عملية مغطاة فى عهد إدارة الرئيس كنيدى، ١٤٢ عملية مغطاة فى عهد إدارة الرئيس جونسون وذلك خلال الفترة من فبراير ١٩٦٧ وحتى١٩٧٦.

ولعل القارئ يلاحظ أن هذه الفترة تزامنت تماما مع الحروب العربية / الإسرائيلية خلال تلك الفترة (١٩٦٧ - ١٩٧٣).

ويلاحظ أيضا أنه منذ نشأة تلك المجموعة الخاصة وهى تعمل تحت إشراف مباشر للرئيس الأمريكى والبيت الأبيض مما يعنى أن مثل هذا النوع من العمليات يعتبر أداة رئيسية وهامة فى تنفيذ السياسة الأمريكية.

وهناك الكثير من تلك العمليات وما بعدها تم الكشف عنه، ومنها عمليات مازالت السرية مفروضة عليها ولم يعلم بها أحد.

---

(1) William M. Leaxy, Editor. The Central Intelligence Agency: History and Documents (University of Alabama Press, 1984).

وسوف نستعرض أمثلة من تلك العمليات المغطاة، لكى يتعرف القارئ أكثر على أبعاد هذا العالم المثير.

١ - مؤامرة اغتيال الرئيس فيدل كاسترو

١ - من أشهر الأمثلة للعمليات المغطاة عملية قيام CIA (وكالة المخابرات المركزية) بالتآمر على اغتيال الرئيس الكوبى فيديل كاسترو عام ١٩٦٣، وكانت قد نشرت مقالة فى إحدى الصحف الأمريكية فى ٧ مارس ١٩٦٧ تضمنت تفاصيل عن مؤامرة اغتيال الرئيس الكوبى، وذلك بناء عن تعليمات من الرئيس جون كنيدى. ونشرت الكثير من التفاصيل حول هذا الموضوع من حيث قيام المخابرات المركزية بالتورط فى عمليات استعادة عناصر الجريمة المنظمة بما فى ذلك مهربى المخدرات لمكانهم التقليدى والمؤثر فى كوبا قبل وصول كاسترو للسلطة، وذلك لمناوأته.

هذا بالإضافة لتكليف زعماء المافيا بتنظيم جماعاتهم وقد نشرت تفاصيل كل هذه العملية فى تقرير المفتش العام[١] The Inspector General Report..

٢ - العراق جيت[٢]: Iraq Gate

وهذا هو الوصف الذى يصفون به تورط الإدارة الأمريكية منذ عهد الرئيس نيكسون، وشهادة أحد أعضاء الكونجرس وهو هنرى جونزاليس - رئيس اللجنة البنكية الاقتصادية فى الكونجرس

.(Rep) Henry Gonzalez Chair of House Banking Committee

فقد أذاع الكثير من التفاصيل السرية عن هذا الموضوع حتى اتهمته السلطات الأمريكية بانه يذيع معلومات حساسة وتضر بالمصالح العليا للأمن القومى الأمريكى، وذلك فى ٢٨ يوليو ١٩٩٢.

وقد كشف أنه منذ عهد الرئيس نيكسون، والحكومة الأمريكية تقوم بإمداد الجيش العراقى والمصانع العسكرية العراقية، بالعديد من تكنولوجيا تصنيع أسلحة التدمير

---

(1) University of California, Berkeley 94720 Dec 20, 1994.

(2) Bush admimetration Uses CIA to Stonewall Iraq Gate Investigation. Covert Action, Quarterly, Jack Colhoun.

الشامل رغم علمهم بأن الرئيس صدام حسين سوف يقوم بالاستخدام السرى لتلك الأسلحة.

هذا بالإضافة لقيام مجلس الأمن القومى الأمريكى بالموافقة بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٨٩، على تطوير التجارة مع العراق والموافقة على بيع التكنولوجيا (مزدوجة الاستخدام) مدنى / عسكرى للعراق، وقيام الحكومة الأمريكية بمنح العراق ٢ مليارى دولار لتحقيق تلك الأهداف. كل ذلك بوساطة كل من:

- Atlanta Branch of the Italian Banco.

فرع البنك الإيطالى بأمريكا. Nazonale Del Lavato,

- Cleveland, Ohio, Metrix charhill Corporations.

مؤسسة تشرشل سيتريكس - كلينلادر أوهايو وكان ممثل الحكومة العراقية هو زوج ابنة الرئيس صدام حسين (حسين كامل) الذى قتله صدام حسين فيما بعد. وبناء على ذلك وافقت وزارة التجارة الأمريكية على كافة الطلبات التى تقدمت بها الشركات الأمريكية لتصدير التكنولوجيا المزدوجة للعراق، بالإضافة لقيام باقى الوكالات الفيدرالية كل فيما يخصه بتسهيل كافة الطلبات العراقية. والتفاصيل حول هذا الموضوع منشور فى أكثر من مرجع.

وقد يحتاج الأمر هنا إلى تعليق حول دور العمليات المغطاة، وكيف تستجيب لتغير المصالح، ثم أن السيناريوهات التى حدثت بعد ذلك تحتاج إلى دراسة عن مدى علم المخابرات الأمريكية عن التحضيرات العراقية لغزو الكويت واستدراج الرئيس العراقى لهذا الفخ!!

هذه نقطة - أما النقطة الأخرى فهى أن هذا المعلومات قد تجيب على تساؤلات حول لماذا هذا الإصرار من جانب الولايات المتحدة على أن العراق مازال يمتلك تكنولوجيا أسلحة التدمير الشامل، فلعلهم بالطبع يعرفون ذلك ، ولكنها أمور توضح أن أجهزة المخابرات عموما وفى كل العالم تلعب دورا حيويًا فى تنفيذ السياسة الخارجية للدولة مهما كان الأمر، والاستعداد التام للتنصل منها وطبقا للموقف.

وفى النهاية لكى نفهم المخابرات وانشطتها علينا أن نتقبل المتناقضات ونتعلم فك الألغاز، ونجيد التعامل مع «حرب الذكاء والأذكياء».